

Global Action 2-Inter - Religious Understanding Through Graphic Arts

قصة مصورة

الطبيبة جلييلة



International Coalition of
SITES of CONSCIENCE
Celebrating 20 Years of Memory to Action



إحتضان التنوع الديني

مشروع مناصرة التحيز الديني من خلال الرسوم التصويرية

تنفيذ مؤسسة شركاء المستقبل للتنمية FPDF

بالتعاون مع مؤسسة كل الشباب للتنمية

برعاية التحالف الدولي لمواقع الضمير وحقوق الإنسان

الطبعة الاولى

عدن

١٥/١٢/٢٠٢١

قصة الطيبة جليلة

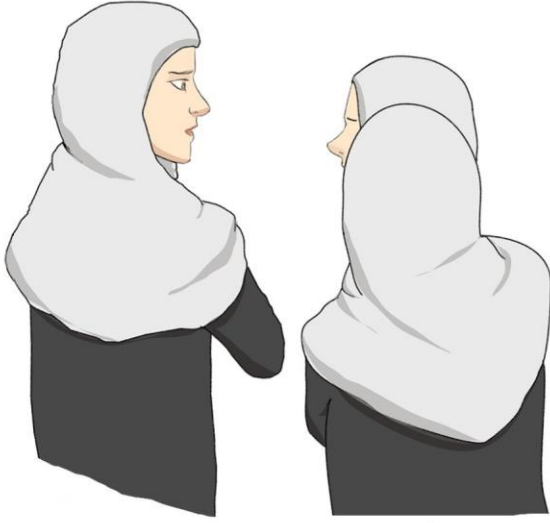
فكرة وسيناريو / عبدالإله سلام
إشراف فني / فاروق ناصر

رسوم تصويرية

وديان عدنان
محمد يحيى
ايمان الخضر
محمد رامي
نعمة عبود

تنسيق ميداني / محمد الشامي
تنسيق فني / سامي النجار
تنسيق وإشراف عام / عبد الإله سلام

• جلييلة فتاة يمنية ذكية ولدة في احد القرى اليمنية البعيدة عن المدينة لأبوين يمنيين كانت تساعد ابويها في اعمال الزراعة الى جانب دراستها في المدرسة ،

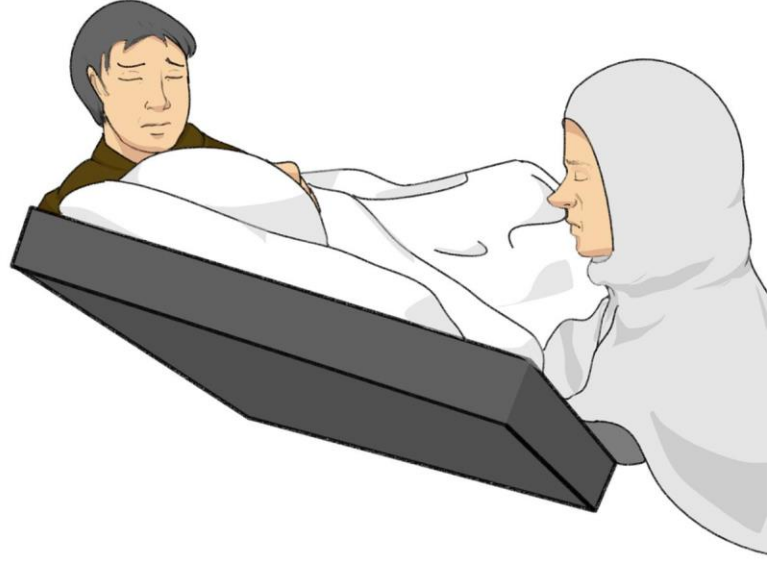


• جلييلة كانت فتاة مؤدبة ومحبوبة من قبل سكان القرية ومن قبل زملائها في المدرسة نظرا لما تحمل من قلب كبير طيب يحمل الخير نحو الجميع ولما تقدمه من مساعدات كثيرة لسكان قريتها وكنك لزملائها في المدرسة

• تخرجت جلييلة من الثانوية العامة بتقدير ممتاز ومعدل ٩٨ ٪ مما جعلها تشعر بالفرح بالاقتراب من تحقيق حلمها في ان تصير طبيبة وتستطيع ان تساعد ابناء قريتها في الحصول على الخدمات العلاجية بصورة شبه مجانية نظرا لكثرة الامراض و الوفيات المنتشرة بين افراد القرية ، لعدت اسبب من ضمنها ضعف الخدمات الطبية



وعدم قدرة ابناء القرية من تحمل كلفة السفر والعلاج في المدينة . كما حدث مع اسرة عائشة في الشهر الماضي التي توفت اثناء الولادة المتعسرة وعدم قدرة اسرتها المادية على تحمل نفقة نقلها الى المدينة لكي تولد تحت اشراف طبيبة مختصة

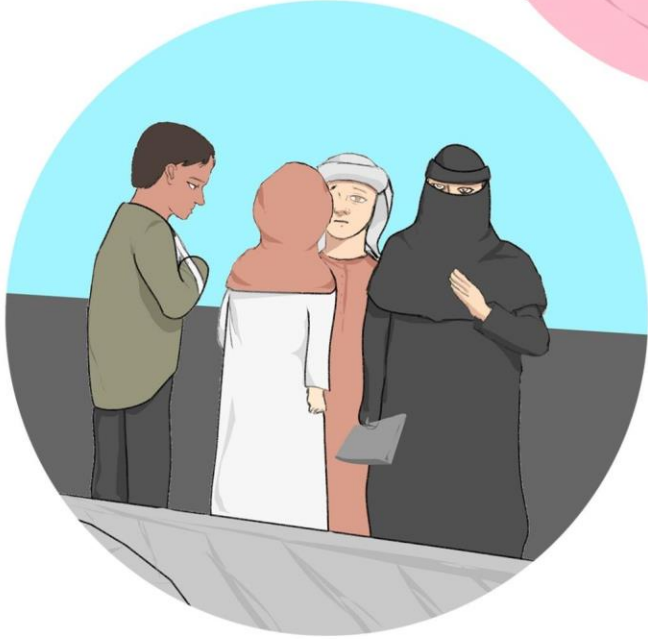
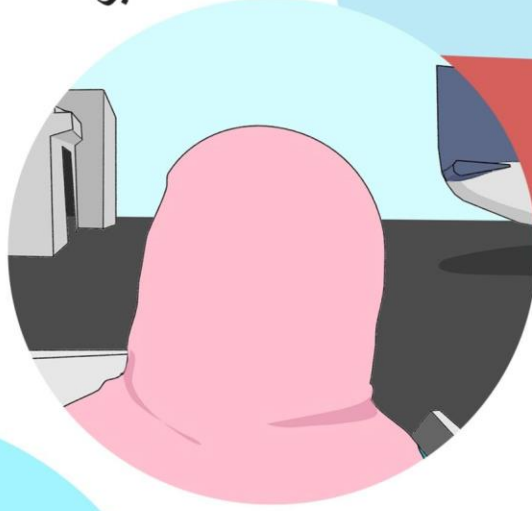


• غادرت جليلة القرية وسط دموع الفرحة التي كانت تنهمر من عيونها وهي بين فرحة بقرب تحقيق حلمها مخلوط بدموع الحزن لفراقها اسرتها واهل قريتها التي تشعر نحوهم بالحب والانتماء ، وكان كل من في القرية متجمهر حول وداع جليلة بدموع باكية وحزن سيطر على الجميع لفراقها وساد الهرج والمرج بين اوساط المودعين الصغار والكبر وتعالت الهمسات بين اوساط الشباب فرحاً وحزناً لما هي مقبله عليه جليلة .

. بينما هي تصعد السيارة وتلوح بيدها لتوديع الجميع بينما كانت السيارة تدير عجلات الاطارات للانطلاق ، واختفت السيارة عن الانظار واختفت معها جليلة ذات القلب الطيب .



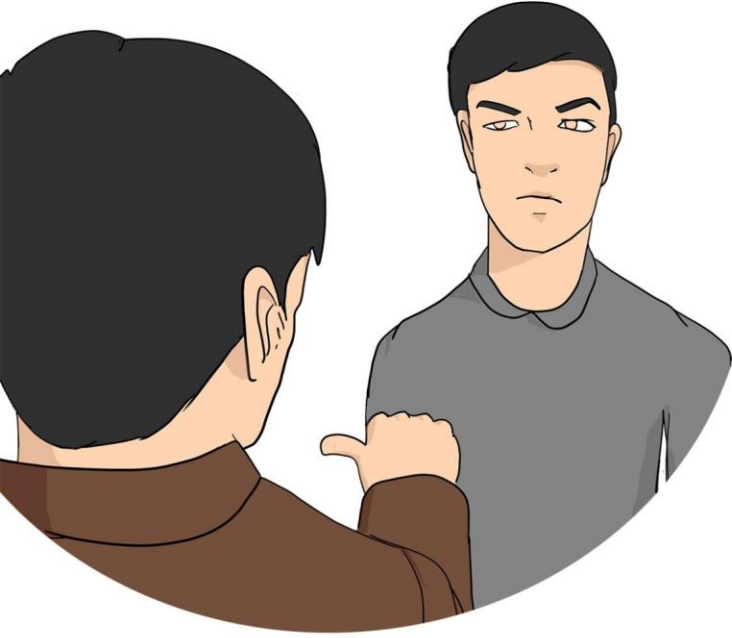
• بعد انقضى فترت الدراسة بالخارج عادت جلييلة
بصورة جدية وعقلية متفتحة جدا وقلب طيب
اكبر مما كان عليه في السابق



وقررت أثناء عودتها بأن تبقى الى جوار أهلها
في القرية وتفتح وحدة صحية في القرية وتقدم
خدماتها لأهل القرية والقرى المجاورة وتعوضهم
من سنوات الحرامان .

ذاع صيت الطبيبة جلييلة ومهارتها الطبية بين
اوساط القرويين لما تقدمه لهم من خدمات شبه
مجانية مكثفية بحب الناس لها وتقديم يد العون
ومساعدة لهم بغض النظر عن انتماءاتهم
المذهبية والحزبية او الجهوية .



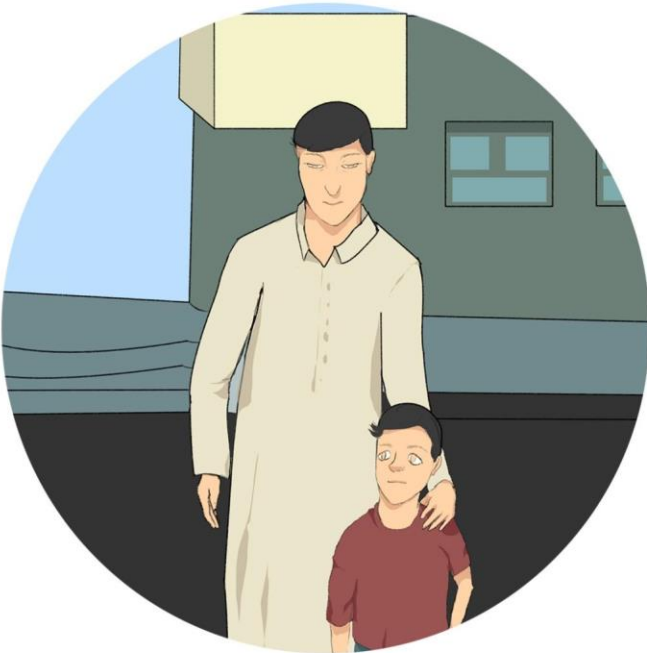


اختلف الناس حول الطبيبة فمنهم من اعتبرها منقذ للقرية والقرى المجاورة ومنهم من اعتبرها بانها تشكل خطر عليهم وعلى معتقداتهم الدينية لان الطبيبة جليلة تنتمي لاحد الطوائف الدينية التي تعج بها البلاد ويكثر الصراع بين افراد هذه الطوائف خصوصا عندما انزلت البلاد في اتون الاحتجاجات الشعبية ضد النظام السياسي .

جليلة لم تكن تهتم لما يقال عنها وعن خدماتها وكانت تواصل عملها بكل حب وتفاني وبدون اي تفريق بين افراد قريتها والقرى المجاورة ، ولم تلقي بال الى الاختلافات السياسية والمذهبية ، كيف لا وهي الفتاة الذكية ذات القلب الطيب والتي لم تعد ترى هذه الاختلافات إلا صغيرة في مجرة الحياة الانسانية وزادتها الدراسة الجامعية خارج البلد من تطوير وعيها الثقافي والاجتماعي .



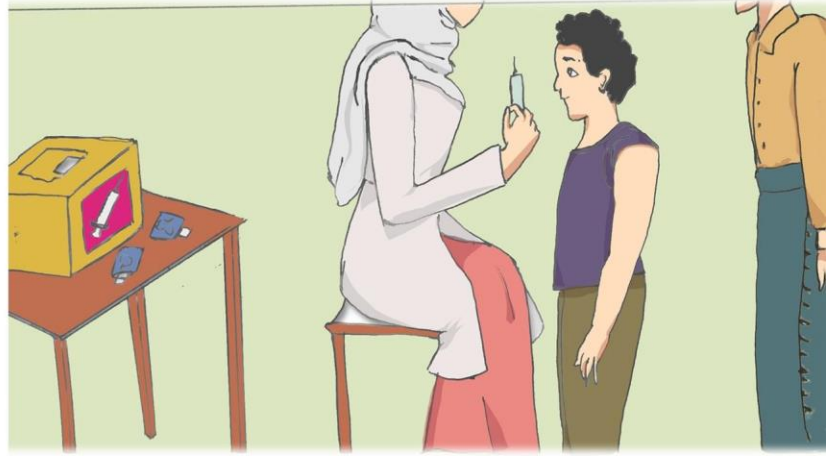
ومع مرور الوقت كثر الحاسدين والمتضررين من خدمات الطبيبة جليلة الخيرية الشبه المجانية واصبح الطبيب عماد ينظر لها بقلق وخوف لأنها تهدد عمل مركزه الطبي الذي كان يقدم خدماته لأبناء القرى المجاورة بأسعار باهضة تقسم ظهر المواطنين .





فبداء الطبيب عماد يشن الاشاعات حول
الطبيبة جليلة وانها لا تقدم الخير الا بهدف
استمالت الناس وكسب تعاطفهم الى طائفها
وانها مدعومة من جهات خارجية الى تحويل ابناء
القرية والقرى الاخرى الى مذهبنا ودعوتها لهم
ترك مذهبهم الديني .

بينما كانت الطبيبة جليلة في الطرف الآخر
تواصل زيارتها ونزولها الميداني وتشارك
بحملات تحصين الاطفال ضد الامراض الستة
القاتلة بشكل مجاني لكي يعيش الاطفال
بشكل صحي وتحد من الوفيات في اوساط
المواليد



ومع تصاعد الاشاعات حول الطبيبة جليلة
، كانت تقابل ذلك بمزيد من العمل وتلمس
هموم المواطنين ، حتى انقسم الناس حولها
الى فريقين فريق كاره لها ولخدماتها وان
كان صغير ، لكنه ينشر البلبلة بين السكان .
والفريق الاكبر المحب والمدافع عنها برغم
اختلافها معهم من ناحية الانتماء الديني .

وفي احد الايام صحى الناس على فاجعة
كبيرة وخبر وقع على الناس كا الصاعقة
خبر موت الطيبة جليلة المفاجئ بفيروس
كوفيد ١٩ بسبب مخالطتها للمرضى
ضحايا الفيروس ووقوفها الى جانبهم في
الوحدة الصحية المتواضعة برغم مغادرة
بقية الاطباء الوحدات الطبية بسبب خوفهم
من انتشار الفيروس .



وفي يوم الجنازة خيم الحزن على القرية
وعلى القرى المجاورة لرحيل طيبة
القرويين كما كان يحلو للبعض بتسميتها و
اتفق الجميع بأن رحيل الطيبة جليلة مثل
خسارة فادحة للجميع بغض النظر عن
انتمائها الديني الا انهم خسروا اليد التي
كانت تمسح على رأس جميع المرضى
بدون تمييز او تحيز

فخرجت القرية وكل القرى المجاورة في
تشيع جنازتها بشكل جنازي مهيب لم
تشهده المنطقة من قبل فخرج الكبار
والصغار النساء والرجال بعيون دامعة
وقلوب حزينة تشيع الجثمان نحو مئواها
الاخير في مقبرة القرية

